

## استراحة

## مختلف متطرف بادعائه الجهل

## أجرت الحوار: حنان عبيد

ولدت عام ١٩٤٥م، مجاز بإدارة الأعمال من جامعة بيروت عام ١٩٧٤م، تاجر منذ كان عمره تسع سنوات، خبرته المصرفية تقارب الأربعين عاما، ونقطة التحول في حياته كانت من خلال عمله في بنك الخلع، الذي شكّل مع شغفه بالقراءة والسفر شخصيته الجريئة الصريحة والواقعية، قرر الكتابة في الصحافة عندما وجد المعلومات التي يستقيها من القراءة والسفر ستفيد الآخرين بتفاصيلها الجريئة الساخرة، موافقه جريئة جدا لا رقيب عليها، فلا يجامل ولا ينافق ولا يوافق على أمور كثيرة تجري في البلدي فيكتب وينتقد، حتى انه ينتقد شركاءه في العمل، مما يصعب عليه الموقف، لا يرتدي الدشداشة والغتر والعقال، لا يذهب للحفلات ولا يزور الدواوين، ولا يذهب للعزاء، ومع ذلك فإن حياته الاجتماعية ثرية

ونشطة جدا، ونشطة جدا، وما لفتنا اثناء زيارتنا لبيته وضعه «أرمة» كتب عليها أحمد وفاطمة الصراف، وهذا نادرا ما تفعله العوائل الكويتية. في حوار ساخن دام معه أكثر من ساعة ونصف الساعة تناولنا فيه محطات حياته المختلفة والقضايا السياسية المحلية والدولية، مبديا وجهات نظره وآرائه الخاصة وقراءاته بكل شفافية إزاءها، فالحوار معه له طعم خاص لا ينتهي.

انه الليبرالي المختلف المتطرف رجل الأعمال الكويتي المعروف احمد الصراف، الكاتب الجريء الساخر الذي كانت لنا معه هذه الاستراحة:

## أحمد الصراف:

## لا تموتني قبلي يا فاطمة

## فاطمة: أحمد طفلي المدلل.. أحب صالته وارتجف من صراحته مع الناس

## ● أحمد الصراف لماذا لُقب بالليبرالي

المتطرف؟  
بداية أنا لست بمتطرف بقدر ما أنا مختلف، فأنا إنسان مختلف بكل شيء، ولا يعني الاختلاف باني أفضل من غيري، لكن مجرد أنني مختلف يجعلني بيني وبين نفسي انسانا مميّزا، اولا أنا مختلف متطرف في ادعائي بالجهل، وهذه إحدى الميزات التي افتخر بها، واتمير فيها، فأقول عن نفسي دوما باني جاهل واحب ان اعلم، وبالتالي عندي الاستعداد لأقول للطرف الآخر «انت جاهل»، والجهل يكون في اي شيء، وهو من اسوأ الصفات التي تطلق على الشخص ويكرهها الناس، والجمل في الأمر ان يشعر الانسان بجهله ليتعلم.

## ● مختلف متطرف.. والدشدايش

● ابو طارق كيف تبدأ يومك، وكيف تنتهي؟  
- أيضا حياتي اليومية مختلفة كليا عن الانسان الكويتي العادي، فلا اذهب للدواوين ومع الاسف لا اذهب للعزاء ولا لحفلات الزواج، ولا حفلات الاستقبال ونادرا ما اشارك في ندوات، ومع ذلك فحياتي الاجتماعية نشطة ومثمرة جدا وفيها متعة، أحب لعب الورق والجلوس مع اصحابي واحب الشغل على الانترنت واحب كتابة خواطري ومقالاتي، واحب كتابة اشياي التي اعتقد بانها لن تنشر، أنا لست تقليديا في حياتي اليومية، وحتى في حلاقي احبنا استخدم يدي اليمنى واحياناً يدي اليسرى لأحلق وايضا عندما «أقرشي» استأني اُفعل هذا الشيء والآنظن عندي يجب أن يكون مختلفا يوميا، فأنا احب التغيير الدائم.

## ● ماذا خلعت الزي الكويتي وليست البيلات؟

ليس لدي زي كويتي لألبسه.  
● ما هذا العذر الآ تستطيع شراءه؟  
طبعاً أستطيع شراءه، ولكن آخر مرة كان لدي الزي منذ سنتين وعملت كما عمل طارق بن زياد عندما حرق سفنه، ففعلت كل عمل طارق بن زياد عندما أوف... لماذا؟

● (سؤال مهم جداً)، عندما كنت البس الدشداشة كنت اتصرف بعنجهية، وخصوصاً عندما ألقود السيارة، أما الآن فأنا منسجم مع نفسي وانساني أكثر، فأقود السيارة وأنا ارتدي البتلون والقميص وأنا واجهت مشاكل في الطريق مع الطرف الآخر حتى لو كان هو الخطأن فأشعر بأنه ينصرف معي بطريقة غير طبيعية فأضحك وامشي، فهو يقترض أني لست كويتيا ويحق له ان يصرخ علي.

## ● إن أنت تهتم لابسي الزي الكويتي بالخرور والعنجهية والسلطة؟

لا شك في ذلك، فاللباس والجنسية يعطيان الشخص حرية النصرف ببلده بطريقة تختلف عنها، عندما يكون في بلد آخر، «فيا غريب خليك أدب».

● أنا أريد ان اكون مع المجموع وأن احس مع الطرف الآخر، هل لأنني كويتي يجب أن ارفع صوتي على الناس؛ واحياناً اذا ذهبت لأجانب معاملة، أقف بالطابور فأجد الكويتيين يتجاوزوني، ولا اهتم اذا كان لدي الوقت الكافي للانتظار فأنا كنت اعمل مثلهم عندما كنت جاهلاً، فأصبحت ارفع صوتي واقول للشخص لو سمحت

قف بالدور وعندما يعرف اني كويتي مظه يخلج، أنا أريد ان اعطي احتراماً للبتلون، فألقي بلبسه ليس اقل منك يا مواطن قد يكون احسن منك.

● تقول منذ سنتين قطعت دشدايشك، وأنت في عام ١٩٩٦ كتبت تنتقد هذا اللباس وتسخر منه وتعلق عليه إن لماذا هذه الانتفاضة جاءت متأخرة؟  
- كنت البس البتلون عندما كنت موظفاً في البنك، وفي الخارج فأحسست اني اغلط لبس فقط على الصعيد الإنساني، وإذا كنت لا تلبس هذا الزي في الخارج وتسنخي فيه، ولو كنت فخوراً به فالبس في كل مكان، وطالما انك خلعتة فهذا يعني انك تعيش الحياة بطريقة خاطئة، اذا لماذا تعيش هذه الحياة في حلتها؟ فقدرت ان البس البذلة في الداخل والخارج.

● ألا ينتقدك اصحابك؟  
- لا يستطيعون، فهم يعرفون ان لساني طويل.

● فكرة ما كتبه وقت ومكان كتابته، فكيف يتوفر الجو لكتبتوحي وكتبت؟

لا شك ان الكتابة تحتاج الي جو مناسب

قفت بالدور وعندما يعرف اني كويتي مظه يخلج، أنا أريد ان اعطي احتراماً للبتلون، فألقي بلبسه ليس اقل منك يا مواطن قد يكون احسن منك.

● تقول منذ سنتين قطعت دشدايشك، وأنت في عام ١٩٩٦ كتبت تنتقد هذا اللباس وتسخر منه وتعلق عليه إن لماذا هذه الانتفاضة جاءت متأخرة؟  
- كنت البس البتلون عندما كنت موظفاً في البنك، وفي الخارج فأحسست اني اغلط لبس فقط على الصعيد الإنساني، وإذا كنت لا تلبس هذا الزي في الخارج وتسنخي فيه، ولو كنت فخوراً به فالبس في كل مكان، وطالما انك خلعتة فهذا يعني انك تعيش الحياة بطريقة خاطئة، اذا لماذا تعيش هذه الحياة في حلتها؟ فقدرت ان البس البذلة في الداخل والخارج.

● ألا ينتقدك اصحابك؟  
- لا يستطيعون، فهم يعرفون ان لساني طويل.

● فكرة ما كتبه وقت ومكان كتابته، فكيف يتوفر الجو لكتبتوحي وكتبت؟

لا شك ان الكتابة تحتاج الي جو مناسب

لا شك ان الكتابة تحتاج الي جو مناسب



● أحمد الصراف: المجتمع الغربي أكثر أخلاقية وشرفاً من مجتمعاتنا كافة.. والحجاب جواز سفر لاقتراء الموبقات (تصوير: عبدالسلام جديد)

وهذا الجو يوجد في بيتي، ومشكلتي لا تكمن في كتابة المقال بل في النشر، فأنا مضر على امر، وهو ان اكتب في «القيس»، فدائماً لدي افكار أريد كتابتها، وهي أكثر بكثير من قدرة الجريدة في ان تنشر لي مقالا واحداً، في السابق كان لدي مخرج في الصفحة الأخيرة، فكانت مخصصة لأحد الكتاب ينزل فيها حتى عشرين مقالا، فكتبت اجمع طوال الاسبوع مقالتي وأضع العشرين مقالا في الاستراحة الأخيرة، وهذا كان يريحني، بعدها قررت ادارة التحرير تغيير هذه الصفحة ووضع مقال واحد لكل كاتب، والحقيقة ان ما يوقفني عن الافكار هو ارهاق يدي وظهري، وليس الارتفاع الفكري، ولدي دائماً افكار وليست بالضرورة ان تكون جيدة، ولكنها افكار لمقالات.

● في مقالاتك التي اطلعت على بعضها فأنا تصلح لمشاهد كوميدية!  
- لا ادري، أنا لا اري هذه الأمور قد ترينها انت ككاتبة او ناقدة او قارئة.

● مثلاً في احد مقالاتك تكلمت عن الواح الشوكولاتة التي اشترى والدك صنائيق كثيرة منها، ووضعها في غرفتك وصورتك للقارئ مشهداً كيف بدأت تلتهمها، وكيف وقعت كلها متأثرة؟ وانت غارق في وسطها تأكلها.  
- نعم هذه القصة لطيفة جداً، مرت في حياتي، والحقيقة اني لا ادري بامتلاكها لهذا الاسلوب، فأنا اصلاً لا اعتبر نفسي اني كاتب محترف ولدي اسلوب، بل كتاباتي هي انعكاس لحياتي البسيطة التي اعيشها، وحتى عندما اسافر ففي كل مكان لي قصة، فمثلاً لا ادخل للمنتدى للعشاء فقط، بل تحصل معي

## ● رحم متخلف

● سمعنا انك تستورد الكرتون الخاص بالهمبرغر؟

هذه التجارة جيدة وسيئة عندي، فأكثر المصاعب التي اواجهها في الكتابة هي عندما اضطر للكتابة عن جهة أتعامل معها، فأنا أتعامل مع كل الجهات الحكومية ومع الفنادق والمستشفيات وكل المطاعم في الكويت، يعني أتعامل مع كل الجهات، وفي الوقت نفسه اكتب عن المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والمؤسسات الخاصة، مع ان لدي مصالح فيها ولي شركاء يتضايقون مما اكتبه، وبصراحة لا اعرف ماذا اعمل؟

● اليس هذا تناقضاً تنتقدهم وتفتح ملفاتهم وتتعامل معهم؟

(هذه الملاحظة متعارفة) أتعامل معهم لانه حرام ترك بضاعتي لأنني كتبت عليهم فسعرها جيد، ولا احد لديه مثلها، وهي جيدة، فأنا أتعامل بالاف المواد، يقولون صحیح احمد أنتقدنا لان لديه وجهة نظر معينة او ان لديه الحق، او حتى ان رايه قابل للنقاش، او ان بضاعته جيدة، ولنتغاض عما يكتبه.

● ماذا تقول عن الحكومة الحالية، هل اصبحت حكومة اصلاح كما طالبوها ووعدهم؟

إن قالت الحكومة انها اصلاحية او غير اصلاحية، وانها ستحارب الفساد، فانها حكومة خارجة من رحم مجتمع غير قادر على التصرف بطريقة حكيمه، فاني حكومة تأتي لها الحرية في قول ما تريد، فهي حرّة في ادعاء ما تدعيه، ان ما تدعيه الحكومة شيء، وما خلق هذه الحكومة شيء، فهو رحم مجتمع متخلف، لا يؤمن بمركز معلومات، فما هي الطريقة التي يتم بها اختيار الوزراء؟ وهي من اصعب القرارات في اختيار الحكومة، وعلى فكرة أنا لا اريد الدخول في السياسة، فأنا غير مرشح لأي منصب، لا اريد اي منصب، وارفض اي منصب - ان اهم موضوع في الوزارة هو اختيار الوزارة، فأنا اريد مثلاً طبع اكمة معينة لا بد من وجود مكونات بطة اختبارها بشكل جيد لتصنع هذه الطبخة، فلو كنت اعلم طباخة في المطبخ واللحمة خربانة فستخرب الطبخة، اذن لو

جنناً للوزارة وكيف تختار الحكومة وزاراتها يجب ان يكون هناك مرتز معلوماتها عن خبراتها، ونحن اليوم ليس لدينا قاعدة Who? Whose? من هو؟ كيف يختارون اذن؟

● من خلال زيارة ديوانيتهم، ومن خلال سماعهم بأسماء الأشخاص وروايتهم وان الشخص الفلاني رشح هذا او ذلك.. فدائماً نسمعون هذا الوزير محسوب على رئيس مجلس النواب، وهذا محسوب على وزير الداخلية، وذلك محسوب على الشيخ الفلاني.. اذن عملياً الاختيار يتم وفقاً للاعراف الطائفية او القبيلة او بناء على حسابات وتوازنات سياسية، وبالتالي فلا يمكن للحكومة مهما كانت اهدافها نبيلة او متطلعاتها ممتازة ان تصل اليها لان الخلطة ليست منسجمة، فالرئيس الأميركي عندما يأتي للادارة لا يقول الحكومة الاميركية بل الادارة الاميركية، اي الادارة يكون فيها فريق عمل وعندما يأتي الرئيس بخرج كل موظفي الادارة السابقة ويحضر مدرءه معه لأربع سنوات يديرهم البلد بطريقة تمثل افكار هذا الرئيس، انما فكري اشتراكي ويُفرض على وزير الاقتصاد راسمالي اذن سياستى الاشتراكية لن تنسجى، يجب ان يختار رئيس الوزراء ووزراءه وفقاً لمخطط تنموي لديه، اما نحن ففي بلد متخلف رئيس الوزراء فيه مربوط بعشرات الحساب التي تقيد ارادته وتصرفاته، فمهما كانت تطلعاته فلن ينجح.

● أبوطارق.. لماذا تخلف الحكومه من الاستجابات وتؤتور؟ وهل بالفعل النواب لديهم ملفات سرية تكشف الفساد فتستفز الحكومة بها؟

● اليوم الوزراء يتعرضون للاستجواب ويواجهون احدى ثلاث حالات، اما انه غير قادر على الوقوف على المنصب والرد على المغويين من اعضاء المجلس، وبالتالي ينسحب او يستقيل او يرضى بطلبات النواب ويخلص الموضوع، او وزير آخر عليه ممانك، فيعرف انه اذا صعد المنصة رح سيلخوه ويتهدد، والوزير الآخر لا ممانك عليه، ولديه القدرة على صعود المنصة ولكن رئيس الحكومة لا يريد، وهذا مثال ما حصل مع السنوسي او بدر الحميدني او اكثر من وزير لديهم كل الحجج والآراء التي تفند محاور الاستجواب، لكن كما قيل وحسب معلوماتي، غير المتأكد منها، أن رئيس الوزراء طلب من أحد الوزراء عدم الصعود إلى المنصة.

● هذا يجعلنا نتساءل لماذا يرفض رئيس الوزراء صعود وزيره الذي يملك الحجة إلى المنصة؟

● لأنه ليس لدينا خطة كوزارة، وهل تنصدى للفساد ونمشي في الطريق المستقيم، والأهم لا يوجد للحكومة حزب يمثلها، فستبقى الحكومة التي يراسها شيخ حزب يمثلها.

( البقية على الصفحة ٣٩ )

## الطبيباني يشعرنى بالأسف والأسف للمستوى المخلف الذي وصلنا إليه في الاختيار

## قصة حب بنت صور

اهلي للكويت وتعرفوا علينا، وفضل حرصهم على انبهم جعلهم يأتون للكويت ويسكنون فيها ويرون اهلي وتعرفوا عليهم فوافقوا وتزوجنا، لقد احببتها كثيرا فهي مختلفة جدا.

● ماذا احببت في فاطمة من صفات ومزايا؟  
- لو سلّني ما الصفات السيئة فيها يكون اسهل، الجواب انها عاطفية زائدة عن البروز وانا طفلها تهتم بي اهتماما غير عادي ونحن نكمل بعضنا، واليوم اعتقد بانها اصبحت اجمل بكثير من قبل وجوهرت، عندما نجحت عن صور لاعطيلها للمقال وانشاء رؤيتي بصورة قديمة لها اصبت بصدمة فلم تكن فاطمة حلوة كما هي حلوة الآن، وفي هذا الوقت اليوم لو شفقتها وارتد ان اتزوج بها كما كنت على مقياس جمالها لا تزوجتها.

● هل تسألها رايها عندما تكتب مقالاتك؟  
- نعم اسأليها عندما تكون فاضية واطلب منها انطباعها، واحياناً اصاب بحيرة اذا كان المقال مقبولاً فاسألها عنه فقراه وتعطيني تعليقاها.

● هل تدخل المطبخ مع الزوجة وتطبخ؟  
- من مزاييا فاطمة منذ زواجنا اني لا اعرف شيئاً عن شؤون البيت وبالنسبة للكل كاننا انسان سهل جدا وغريب من بين الكويتيين اكل اي شيء من دون تذمر.

● تطبخ لك اكلات لبنانية؟  
- الاكل اللبناني قد يكون الذ لكته متعب في التحضير، وايضا الاكل الكويتي اكل بيئة بسيطة، فتعدد الالوان والاكلات في لبنان يعقد الاكل، ولذا نجد جنيني منسجما مع الاكل البسيط في بيتتي اكثر من الاكل اللبناني وايضا الاكل اللبناني يبيت وانا احب الاكل الطازج.

● ثمرة حيكما كم انجنت من الاولاد؟  
- تمننت ان يكون لدينا اولاد اكثر، لكنني اعتبر ان تربية الاولاد مسؤولية، وبالتالي انجينا عددا قليلا من الاولاد وقد تستغربين انني في اول يوم زواجنا قلت لها اذا لم تنجبي لي اولاد فاسكون مبسوطة، لسبب اني اقلق